

إفازة العوائد

[96] [هو منتزع من كشف اللفظ عن معناه ، ولا يعقل أن يكون عين معناه . (ان قلت) :

قد يؤتى بالالفاظ الدالة على المعاني الانشائية ، وليس في نفس المريد معانيها ، مثلا قد تصدر من المتكلم صيغة افعل كذا في مقام امتحان العبد ، أو في مقام التعجيز وامثال ذلك ، وقد يتكلم [= (الثانية) - أن إظهار بعض الاشياء قد يورث شيئا لا يورثه نفسه ، ما لم يبلغ مرتبة الظهور . وذلك إما بنحو العلية لشيء خارجي ، كإظهار المحبة المورث للمحبة ، وإظهار البغض المورث للبغض ، وإظهار التألم الموجب لتألم الغير ، وأمثال ذلك ، لمناسبة ذاتية بينهما ، كسائر العلل والمعلولات وإما بنحو الموضوعية والعلية للحكم إما من الشارع ، كإظهار الشهادتين ، حيث أنه يورث الطهارة وحقن الدم وحل النكاح وغيرها من الاحكام ، وإظهار الشرك من المسلم حيث انه يورث النجاسة ووجوب القتل وغيرها من أحكامه ، وإما من العقلاء ، كإظهار الطغيان الموجب للحكم باستحقاق الذم وانحطاط الدرجة أكثر ممن لم يظهره ، وإن كان في الباطن غير منقاد . وأمثال ذلك كثير ، وهذا في مرحلة الثبوت لا اشكال فيه ، وأما في مرحلة الاثبات في الاحكام الشرعية فموقوف على دلالة الدليل ، وفي احكام العقلاء موقوف على تحقق بنائهم وحكمهم عليه . إذا عرفت هذا فنقول : إن شأن الالفاظ دائما هو الكاشفية والحكاية عن المعاني ببركة الوضع وتعهد الواضع لا رادتها عند التلفظ بها - كما فصل في مقامه - ولا يكون الاستعمال ابدا الا ذكر اللفظ وإرادة المعنى ، أي إرادة افهامه للمخاطب . وبعبارة اخرى : كأن المستعمل يلقي بذكر اللفظ نفس المعنى إلى المخاطب ، ولا نتعلل موجدية اللفظ للمعنى - كما ذكر في المقدمة الاولى - سواء في ذلك الانشاء والاختبار ، فهئة افعل مثلا كاشفة عن إرادة المتكلم للفعل من المأمور وتلك معناها ، ومعنى الاستفهام حقيقة طلب العلم والفهم في النفس ، ومعنى حرف التمني حقيقة الميل النفساني لوقوع ذلك الشيء ، ومعنى حرف الترجي حقيقة الرجاء المكنون في نفس المتكلم ، وجملة (بعث) الانشائية كاشفة =